

ملف : التصحر في العراق

مشكلة إنسانية خطيرة



تعد مشكلة التصحر من المشاكل الانسانية وصارت من اخضر التحديات التي تواجهها في الوقت الحاضر.. ويعني التصحر تدري الاراضي في المناطق القاحلة شبه القاحلة والجافة شبه الرطبة نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والانشطة البشرية.. ولقد لعب الانسان الدور الرئيس في استفحال هذه المشكلة من خلال ممارساته الخاطئة في اسغلال الموارد... ويتعرض العراق الى مشكلة تصحر حقيقية اصبحت تهدد الامن الغذائي بشكل ملحوظ من خلال تدني انتاجية الاراضي بسبب استفحال مشكلة تملح وتغدق التربة وتدهور الغطاء النباتي وبالتالي تكون الكثبان الرملية المتحركة التي تعمل على طمر المشاريع الزراعية والاروائية وخطوط السكك والمدن. اضافة الى تسببه في حدوث عواصف رملية تلوث البيئة.... وتزيد من متاعب مرضى الربو والجهاز التنفسي... في هذا الملف سنحاول بيان اسباب ونتائج ظاهرة التصحر والجفاف في العراق. والاثار الناجمة عنها في حوارات مع وزارات معنية محولين الامام ببعض وليس كل المشكلة حيث ان المشكلة لا يكفيها ملفنا المتواضع هذا...

اعداد : سهلا الشихلي

كالجفاف وتفاوت معدلات الامطار بين سنة واخرى.. ويترك التصحر اثارا سلبية في التنوع الاحيائي وبالتالي على التوازن البيئي وتتمثل تلك الاثار بفقدان الاصناف المهمة من النباتات والمحاصيل والطيور والاسماك وبالتالي التنوع الاحيائي في المنطقة المتصحرة..

وختاما يشير المهندس جواد الى ان هناك يوما عالميا مخصصا لمكافحة التصحر والجفاف وهو الموافق ١٧ حزيران من كل عام حيث تقام فيه الندوات وتعد البوسترات والفولدرات لشرح ابعاد هذه الظاهرة البيئية الخطرة...

من سطح التربة يساعدعلى تفكيكها مما يؤثر في حرارة التربة ومستوى الرطوبة فيها كما ان فقدان المادة العضوية يؤثر في الكائنات الدقيقة فيها.. وان اخر مرحلة من مراحل تدهور التربة هو تكون الكثبان الرملية التي تبدأ بالتحرك في اتجاه الريح وتغطي مساحات واسعة من الاراضي وتحولها الى اراضي متصحرة..

التصحّر.. والتنوع الاحيائي

ويواصل المهندس جواد حديثه قائلا: ينتج التصحر بصورة رئيسة من مجموعة عوامل بشرية متمثلة بسوء استغلال الموارد الطبيعية اضافة للممارسات الخاطئة التي يقوم بها الانسان كما في القطع الجائر للاشجار والرعي الجائر. ويتسبب التصحر ايضا من مجموعة من العوامل المناخية

٥- تنمية المناطق الصحراوية

٦- اقامة الاحزمة الخضر

٧- التوعية بخطورة مشكلة التصحر..

وقد تم تشكيل لجنة برئاسة وزارة الزراعة، البيئة، الموارد المائية عام ٢٠٠٦ وهي تدرس الان الاستفادة من تجارب الدول الاخرى بشأن التصحر.. كما تعمل اللجنة على انضمام العراق الى الاتفاقية العالمية لمكافحة التصحر التي تضم جميع دول العالم تقريبا.. وتقدم هذه الاتفاقية الدعم المادي والفني والخبرات للدول النامية ذلك لان التصحر مشكلة عالمية...

❖ ماذا تعني بتدهور التربة.. ومتى يبدأ وما هي تأثيراتها؟

– ان تدهور التربة يبدأ من تدهور الغطاء النباتي الذي يؤثر في الخواص الفيزيائية والكيميائية للتربة.. كما ان ازالة النباتات

١- تصحر اولي خفيف ويحدث فيه تغير نوعي وكمي للغطاء النباتي والتربة

٢- تصحر متوسط –ويحدث فيه انجراف وتعرية خفيفة للتربة وانخفاض ملحوظ في الانتاج النباتي

٣- تصحر شديد-ومن نتائج زيادة معدل الانجراف وانخفاض كبير في الانتاجية ٤- تصحر شديد جدا –تصبح فيه الاراضي جرداء وتنعدم قدراتها الانتاجية وتتحول الى كثبان رملية او حواف صخرية او اراضي مالحة.

❖ ما الوسائل المستخدمة للحماية من التصحر؟

اهم الوسائل هي:

١- اتباع الدورات الزراعية المناسبة

٢- استخدام الطرق الحديثة في الري

٣- اقامة المحميات الطبيعية

٤- منع زراعة الاراضي الهامشية

التبخّر وخاصة في السهل الرسوبي فتصل

الى ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ مليونتر وكذلك ارتفاع عدد الايام المشمسة وتصل في معدلها السنوي الى ٢٦٠ يوما سنويا.

– هبوط نسبة تساقط الامطار حيث تقل في اغلب مناطق العراق عن ١٥٠ ملم ولا يتجاوز معدل الامطار في الجنوب عن ٤٠ يوما وفي الشمال عن ٧٠ يوما مع قلة الرطوبة التي تعتبر مهمة جدا في الدورة البايولوجية للتربة ونمو الاعشاب.

– الرياح السائدة في العراق هي رياح شمالية غربية جافة وحارة وتنتشر الغبار المحلي يرافقها صيف جاف وحار وطويل

وهذا له دور مهم في حدوث التصحر في العراق..

❖ بالتاكيد هناك درجات متفاوتة لظاهرة التصحر في العراق؟

– نعم.. درجات التصحر اربع هي كالاتي:

أسباب التصحر

في وزارة البيئة ومن قسم التصحر يحدثنا المهندس ابراهيم جواد رئيس القسم قائلا ":- يمكن تشخيص مجموعتين من العوامل المتعلقة بحدوث ظاهرة التصحر في العراق هما :-

١- العوامل الطبيعية مثل التربة والمناخ

٢- العوامل المتعلقة بالانسان والادارة

❖ ما الظروف الطبيعية التي ساعدت على حدوث التصحر في العراق؟ وقد عرف قديما باعتدال مناخه حتى سمي بجنة عدن؟

– ان قرابة ٩٠٪ من مساحة العراق تقع ضمن منطقة المناخ الجافة وشبه الجافة حيث يقل معامل الجفاف عن المعامل الثابت ٢٠ درجة.

– ارتفاع درجات الحرارة في الصيف الى نحو ٥٢ درجة مئوية مع ارتفاع نسبة

كيف نوقف زحف الرمال؟

نحتاج إلى مليوني شتلة زراعية سنويا للحد من مشكلة التصحر البيئية الخطيرة تقوم وزارة الزراعة من خلال الهيئة العامة لمكافحة التصحر بتنفيذ العديد من المشاريع التي من شأنها معالجة هذه الظاهرة:

كالزيتون والنخيل وانواع الاشجار المتحملة للجفاف تسقى بطريقة الري بالتنقيط...

❖ ما الاهداف الاخرى لانشاء تلك الواحات الى جانب الهدف الاقتصادي؟

– هناك اهداف عدة منها:

– خلق مراكزات تنموية في المنطقة الصحراوية لتشجيع الاستثمار في الصحراء بالاعتماد على المياه الجوفية.

– توفير المياه لمربي الانعام في المنطقة بهدف تنظيم الرعي.

– اعتبارها مصادروراثية لانواع النباتات الطبيعية في المنطقة

– زيادة الرقعة الخضراء في المنطقة بهدف تحسين البيئة.

– تساعد على استقرارمربي الانعام.

وقد تم انشاء عدد يزيد على ٥٠ واحة في الباديتين الشمالية والجنوبية على المحاور الآتية:

١- محور طريق الرمادي-الرطبة –الحدود الاردنية –السورية

٢- محور طريق عكاشات –القائم.

٣- محور القائم –حديثة –هيت.

٤- محور كم١٦٠ – النخيب.

٥- محور كم ١٦٠ – عامج – حوران – عكاشات.

تنمية المراعي الطبيعية

ومن المهام الرئيسية التي تهتم بها الهيئة هي تنمية الغطاء النباتي الطبيعي بهدف توفير الاعلاف للثروة الحيوانية في مناطق الجزيرة والباديتين الشمالية والجنوبية اضافة الى الصحراء الشرقية ضمن محافظات ديالى وواسط وميسان. ويتم ذلك من خلال تأهيل محطات المراعي التي تدهورت بشكل كامل في السنين الاخيرة.

وتضم المحطة مشتلًا لإنتاج المراعي ومصدر لتزويد الرعاة بالمياه والخدمات الاخرى ومحمية نباتية لتكون مصادروراثية للنباتات الطبيعية.. ويتم حاليا العمل لتأهيل ٤ محطات مراع في محافظة نينوى وهي محطة مراعي الحضر، محافظة المثنى/ محطة مراعي السلمان، محافظة البصرة/ محطة مراعي خضر الماء، محافظة ميسان/ محطة مراعي الطيب، والهدف تأهيل عدد ٢٦ محطة مراع في مناطق الجزيرة والباديتين الشمالية والجنوبية والصحراء الشرقية.

المياه الجوفية

وتقوم الهيئة بحفر الابار المائية في المناطق التي تقع خارج الارواء بهدف التوسع في الرقعة الزراعية في المناطق الصحراوية والاستفادة من المخزون المتجدد لاغراض الاستثمار الزراعي والواحات الصحراوية ومحطات المراعي وكذلك القطاع الخاص..

الكثبان الرملية

يتم معالجة الكثبان الرملية المتحركة بهدف حماية المشاريع الاستراتيجية من خطر الرمال الزاحفة التي تعمل على تقليل كفاءة تشغيلها التي من شأنها معالجة هذه المشكلة البيئية الخطرة وكالاتي :

اولا –الطريقة الميكانيكية

وتعتمد التغطية الطينية التي تتم باستعمال البلدوزرات بوضع طبقة من التراب الثقيل من حول الكثبان بسمك ١٥-٢٥ سم تعمل عند تماسكها بعد سقوط الامطار على ايقاف حركة الرمال مما يعطي فرصا لنمو النباتات الطبيعية بالنمو كما هو الحال في المنطقة الجنوبية التي توصف رمالها (بالرمال الكاذبة).. ونمت معالجة مساحات كبيرة باستعمال هذه الطريقة التي حاليا تكسوها النباتات الطبيعية (الجيجاب والشنان)..

ثانيا –الطرق البيولوجية

بعد تثبيت الكثبان الرملية بوساطة التغطية الطينية تتم زراعة شتلات وعقل الاشجار المقاومة للجفاف (شوك الشام والائل) على شكل احزمة خضر ومصدات رياح التي تعمل على اعطاء الديمومة في تثبيت الكثبان الرملية ويتم ارواؤها للسنة الاولى فقط وغالبا ما تستعمل مياه المصب العام في ارواء الشتلات (مياه مالحة).

ومن خلال عدد من المشاتل المتخصصة في المشاريع التابعة للهيئة يتم انتاج الشتول اللازمة لنشاط تثبيت الكثبان الرملية والواحات الصحراوية ويعد ٣ مشاتل بطاقة انتاجية تزيد على مليوني شتلة سنويا. اضافة الى مشتل صغير في كل محطة مراعي لانتاج شتول نباتات المراعي.

ثالثا –الزراعة الجافة

نظرا لما تتصف به رمال المنطقة الوسطى (محافظة صلاح الدين،

بيجي والعيث)

لكونها رملية حقيقية لها القدرة على الاحتفاظ بالرطوبة ضمن قطاع التربة فيتم الاستفادة من هذه الرطوبة في زراعة عقل الاثل العميقة حيث تستعمل بطول واحد متر يتم غرسها في التربة بعمق ٩٠ سم بعد نقعها بالماء لمدة ٢٤ ساعة واستعملت النباتات على نطاق واسع في مشروع الكثبان الرملية في بيجي..

مشروع الواحات الصحراوية

وتقوم الوزارة بانشاء الواحات في المناطق الصحراوية حيث يتم اختيارها في المناطق المعروفة بغزارة مياهها الجوفية وكذلك لكونها منطقة رعي معروفة بغطائها النباتي. تنشاعلى مساحة من ٢٠٠- ٥٠٠ دونم يتم حفر ٣-٢ ابار وتزرع بانواع الاشجار الاقتصادية

